

حليّة الأبرار وشعار الأخيار

في

تلخيص الدّعوات والأذكار المستحبة في اللّيل والنّهار

المعروف بـ

الأذكار

النوويّة

تأليف

إمام الفقيه الحنّون محيي الدين أبي زكريّا يحيى بن شرف النووي الدمشقي

ولد سنة ٦٣١ هـ وتوفي سنة ٦٧٦ هـ

رحمه الله تعالى

مقنن موصوف ومفريغ أمارته وعلّق عليه

عبد الفتاد الأرنؤوط

طبعة خاصّة

للكّور محمد فياض البسارودي

بالاشتراك مع

دار الملاح للطباعة والنشر

مطبعة الملح بدمشق

١٣٩١ هـ ١٩٧١ م

حقوق الطبع محفوظة للناسِـر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمته لمحقق

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

وبعد : فقد صنف العلماء في عمل اليوم والليلة والدعوات والأذكار كتباً كثيرة ، أفردوها بالتأليف ، مطبولة ومختصرة ، ومنهم من ذكرها في ثنايا مؤلفاتهم ، وعقدوا لها فصولاً خاصة بها ، ومن أحسن ما ألف في هذا الباب كتاب : « حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار » للإمام النووي . تقدمه للناس في وقت أحوج ما نكون فيه إلى ذكر الله عز وجل وعدم نسيانه ، وهو كتاب عظيم ، جمع فيه مؤلفه ما يحتاجه المسلم في حياته من الأذكار والدعوات والآداب التي لا غنى له عنها : من أذكار الصباح والمساء ، والدعوات للأمور العارضات ، وما يتعلق بالصلاة والصيام والحج والجهاد ، وآداب تلاوة القرآن ، وما يتعلق بحمد الله تعالى ، والصلاة على رسوله ﷺ ، وأذكار المرض والموت ، وآداب الأكل والشرب ، وأذكار المسافر ، وآداب السلام والاستئذان ، وتشميت العاطس ، وأذكار النكاح وما يتعلق به ، وآداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وحفظ اللسان وما يتعلق بالغيبة والنميمة ، وما يكره من الإلفاظ المذمومة التي اعتادها كثير من الناس ، ثم ذكر في آخر الكتاب بعض الدعوات الجامعة ، وآداب الدعاء ، وختم الكتاب بباب الاستغفار ، وضم إليه ثلاثين حديثاً عليها مدار الإسلام ، وقد فرغ من تأليفه - كما رآه الحافظ السخاوي في نسخة مقروءة عليه - في شهر المحرم سنة (٦٦٥ هـ) سوى أحرف ألحقها ، وقال : أجزت روايته لجميع المسلمين .

وجلّه الأحاديث التي جمعها المؤلف في هذا الكتاب من الكتب المشهورة التي هي أصول الإسلام، وقد أخذها بالأسانيد المتصلة إلى مؤلفها، ولكنه حذف أسانيداً طلباً للاختصار، ويّسن درجتها في كثير من المواطن، وسكت عن بعضها في مواطن آخر، وضم إليها جملاً من نفائس علم الحديث، ودقائق الفقه، ومهبات القواعد، ورياضات النفوس التي تتأكد معرفتها على السالكين، وقد ذكر جميع ذلك موضعاً بحيث يسهل فهمه على العوام والمتفقيين، كما ذكر فصولاً يحتاجها كثير من العلماء والمتعلمين.

وبالجملة فهو كتاب لا يستغني عنه طالبو الآخرة الأخيار، حتى قال بعض العلماء الذين عليهم المدار: بع الدار واشتر الأذكار، ولذلك علق عليه أهل الصلاح، وشرب من سلسيل زلاله أهل الفلاح، وعُني به العلماء عناية عظيمة، فمنهم من شرحه ووضّحه، ومنهم من اختصره وهذّبه، وقد أملى عليه الحافظ ابن حجر العسقلاني التوفى سنة (٨٥٢ هـ) عدة مجالس خرج فيها أحاديثه، ويّسن مرتبتها من صحة أو حسن أو ضعف أو اضطراب، وذكر ما يتعلق بالمتن من بيان مبهم، وإيضاح مشكل، وتفصيل مجمل، وما يتعلق بالسند من انقطاع واتصال وإرسال، ولكنه توفي رحمه الله قبل إكمالها، وأملى متمماً لذلك تلميذه الحافظ السخاوي، ولكنه توفي أيضاً رحمه الله سنة (٩٠٢ هـ) قبل أن يكمل الكتاب، ولا تزال هذه الأمالي في عالم المخطوطات، منها نسخة في المدينة المنورة، وقد اختصرها الحافظ السيوطي المتوفى سنة (٩١١ هـ) في رسالة سماها «تحفة الأبرار بنكت الأذكار». منه نسخة جيدة في دار الكتب الظاهرية.

هذا وإن أكبر شروح «الأذكار» وأكثرها فائدة كتاب «الفتوحات الربانية على الأذكار النووية» لابن علان الصديقي المتوفى سنة (١٠٥٧ هـ) ولكن فيه كثير من الأغلاط المطبعية، وقد نقل فيه بعض أمالي الحافظ ابن حجر العسقلاني، استفدنا منها عند تعليقنا على الكتاب، ومن اختصر كتاب «الأذكار» تقي الدين أبو العباس أحمد ابن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الدمشقي المتوفى سنة (٧٢٨ هـ) وسماه «الكلم الطيب» وهو يعادل ربع الأصل تقريباً، وقد اختصره وشرحه آخرون غيرهم، وذلك يدلنا على مدى اهتمام علماء المسلمين بهذا الكتاب الذي يّسن فيه مؤلفه كيفية الذكر الشروع الذي ورد عن الصادق المصدوق عليه السلام لنا نسي به حتى نكون من الذاكرين لله تعالى بسكينة

ووقار لنال فضل الذكر ونحصل على فوائده العظيمة في الدنيا والآخرة ، وهي كثيرة جداً ، منها : أنه يطرد الشيطان ، ويرضي الرحمن ، ويزيل الهمَّ والغمَّ ، ويجلب الفرح والسرور ، ويشرح الصدور ، ويذيب قسوة القلوب ، ويحط الخطايا ، ويزيل الوحشة ، وينجي من عذاب الله ، وهو أمان من النفاق ، أمان من الحسرة يوم القيامة ، وهو غراس الجنة ، وسبب لتنزُّل السكينة ، وغشيان الرحمة ، وحفوف الملائكة بالذاكر ، وهو نور للذاكر في الدنيا ، ونور له في قبره ، ومماده ، يسمى بين يديه على الصراط ، يكسو الوجه نضرة في الدنيا ، ونوراً في الآخرة ، لذلك أمرنا الله تعالى أن نكثر من ذكره ، فقال في كتابه : (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلاً) وروى أبو الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا أنبئكم بخير أعمالكم ، وأزكاها عند مليككم ، وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة ، وأن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا : بلى ، قال : ذكر الله تعالى ، وهو حديث صحيح ، صححه الحاكم ، وواقفه الذهبي . وروى الترمذي عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال : يارسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت عليَّ ، فأخبرني بشيء أتشبث به ، قال : « لا يزال لسانك رطباً بذكر الله » ، وهو حديث صحيح ، وفي الصحيحين عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت » ، فاللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .

عملنا في الكتاب : لقد طبع هذا الكتاب أكثر من مرة ، ولكنه في الحقيقة لم يُعْط حقه في التدقيق والتحقيق والضبط والتصحيح ، لذلك قمنا في هذه الطبعة الجديدة بمقابلته على أصول خطية لنتحقق من ضبط نصه ، ولاستدراك ما قد يقع فيه من تحريف النسخ ، فجمعنا عدة نسخ خطية في دار الكتب الظاهرية ، اعتمدنا منها نسختين ، أولاهما تحت رقم (٤٣٣) حديث ، وثانيتهما تحت رقم (٧٠١٧ عام) - وانظر راموزها عقب ترجمة المؤلف - فقابلنا النسخ المطبوعة على هذين الأصلين ، وصححنا بعض الكلمات ، واستدركنا بعض النقص ، وعلقنا على بعض المواطن الهامة ، وخرَّجنا الأحاديث الضعيفة التي ساقها المؤلف وسكت عليها ، وترجمنا بعض الأعلام ، واستمعنا بكتاب « الفتوحات الربانية على الأذكار النووية » لابن علان الصديقي ، ونقلنا عنه بعض أمالي الحافظ ابن حجر العسقلاني التي تعقب فيها الإمام النووي ، وزيادة على ذلك رأينا أن نثبت في آخر الكتاب تمة بعض

أما لي الحافظ ابن حجر التي جمعها الحافظ السيوطي في رسالته « تحفة الأبرار بنكت الأذكار »
وجعلناها باسم استدراكات، كما جعلنا فهرساً في آخر الكتاب جمعنا فيه بعض الفوائد التي يراها
القارىء سريعاً فيرجع إلى أماكنها ، وصنعنا فهرساً للكتب والأبواب والفصول ، وتصويبات
بعض الأخطاء التي وقعت أثناء الطبع ، ورقمنا الآيات وجعلناها ضمن أقواس مفردة ،
والأحاديث ضمن أقواس مزدوجة ، ووضعنا بعض الألفاظ والمبارات الزائدة بين معقوفين
عند مقابلة بعض الأحاديث على أصولها ، كصحيح مسلم وسنن أبي داود وغيرها ، وفصلنا
الجمل حسب المعاني ، ووضعنا أوائل البحث في أول كل سطر ، فكان هذا الكتاب في طبخته
هذه خيراً من سابقتها فيما نظن ، والله تعالى نسأل أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجه الكريم ،
وأن يوفقنا لأن نكون من الذاكرين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

دمشق في ٢١ صفر ١٣٩١ هـ الموافق لـ ١٧ نيسان ١٩٧١ م

عبد القادر الأرناؤوط

ترجمة المؤلف

نسبه : هو الإمام الحافظ الفقيه المحدث ، ناصر السنة ، وقامع البدعة ، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام النووي الدمشقي .

مولده ونشأته : ولد في نوى - قاعدة الجولان من أرض حوران - من أعمال دمشق ، في المشر الأوسط من شهر الله المحرم سنة (٦٣١ هـ) وكان حزام جده الأعلى نزل الجولان بقرية نوى على عادة العرب فأقام بها ورزقه الله تعالى ذرية إلى أن صار منهم عدد كبير ، فكان منهم هذا الإمام . رآه بعض أهل الفضل في بلده وهو صبي ، فتفرس فيه النجابة ، واجتمع بأبيه شرف ، ووصاه به ، وحرّضه على حفظ القرآن والعلم ، فبدأ يحفظ القرآن ، وأخذ يتأدّب على أهل الفضل وبزورم ويستشيرهم في أموره ، تاركاً اللهو واللعب ، مقلّداً على قراءة القرآن وحفظه ، ولقد رآه بعضهم في نوى والصبيان يُكرّهونه على اللعب معهم ، وهو يهرب منهم ويكي لا كراههم ، ويقرأ القرآن في تلك الحال ، وهكذا لازم على قراءته حتى حفظه وقد ناهز الاحتلام . ولما بلغ تسع عشرة سنة قدم به والده إلى دمشق لطلب العلم ، فسكن المدرسة الرواحية^(١)

(١) هذه المدرسة كان قد أنشأها زكي الدين أبو القاسم هبة الله بن محمد الأنصاري المعروف بابن رواحة ، وقد توفي سنة ٦٢٢ هـ فسميت المدرسة نسبة إليه ، وكان تاجراً صاحب ثروة ، وقد ابتنى هذه المدرسة داخل باب الفراديس - هو باب العمارة الجوانية - شرقي مسجد عروة الذي هو قرب الجامع الأموي ولصيقه شمالي جبيلون ، وأوقفها لدراسة فقه الإمام الشافعي ، وفوض تدريسها ونظرها إلى الشيخ قتي الدين ابن الصلاح الشهرزوري ، ودرس بها بعده كثير من العلماء الأجلاء ، وقد أصبحت الآن دوراً للسكن ، وكم من هذه المدارس التي أوقفها أهل الخير ، زالت آثارها وتسلمت عليها أيدي الخنثسين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وذلك سنة (٦٤٩ هـ) حفظ «التنبيه» في أربعة أشهر ونصف ، وقرأ «الهدب» للشيروازي في باقي السنة على شيخه الكمال إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي المقدسي ، وهو أول شيوخه في الفقه ، وقد لازمه ملازمة شديدة ، فأعجب به لما رأى من ملازمته للاشتغال وعدم اختلاطه بالناس ، وأجبه محبة شديدة ، وجعله معيد الدرس بمحلته لأكثر الجماعة ، وفي سنة (٦٥١ هـ) حج مع أبيه ، وارتحل من أول شهر رجب ، وأقام بالدينة النبوية ، على ساكنها أفضل الصلاة والتحية ، شهراً ونصف شهر ، وقد مرض في طريقه ، وأصابته حمى من حين توجه من بلده نوى مع والده ، ولم تفارقه إلى يوم عرفة ، وهو صابر محتسب ، ولما أتم الحج ، عاد مع والده إلى نوى ، ورجع هو إلى دمشق وقد لاحت عليه أمارات النجاسة والفهم ، فأخذ يشتغل بالعلم ويقتني آثار شيوخه الصالحين في العلم والعبادة والزهد والورع وعدم إضاعة شيء من الوقت لا في ليل ولا في نهار ، حتى صار في وقت قصير حافظاً للحديث وفنونه ، عالماً بالفقه وأصوله ، وأصبح رأساً في معرفة مذهب الإمام الشافعي رحمه الله ، وتولى مشيخة دار الحديث الأنشرفية^(١) والتدريس بها دون أن يأخذ من معلوما شيئاً حتى توفي رحمه الله .

شيوخه : سمع من الرضى بن البرهان ، وشيخ الشيوخ عبد العزيز بن محمد الأنصاري ، وزين الدين بن عبد الدائم ، وعماد الدين بن عبد الكريم الحرستاني ، وزين الدين أبي البقاء خالد

(١) وهي لاتزال عامرة حتى الآن ، وهي في أوائل سوق العسرونية من الجانب الغربي ، وفيها إعدادية للعلوم الشرعية ، يدرس فيها بعض الأفاضل ، وقد بناها السلطان الملك الأشرف أبو الفتح موسى بن الملك العادل ، ووقف عليها الأوقاف ، وكان بناؤها سنة (٦٢٨ هـ) . درس بها : غي الدين أبو عمرو بن الصلاح ، ثم عماد الدين عبد الكريم الحرستاني ، ثم الشيخ عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة ، ثم الشيخ عبيد الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ، ثم زين الدين الغارفي ، وابن الوكيل ، وابن خطيب زملكا ، والحافظ المزني ، وجماعات كثيرون ، كالحافظ ابن كثير الدمشقي ، وتاج الدين السبكي ، وبهاء الدين السبكي ، وولي الدين السبكي ، والحافظ ابن ناصر ، والحافظ ابن حجر العسقلاني وغيرهم ، ثم تلاشى أمر المدرسة بعد سنة (٨٢٠٠ هـ) واستولت عليها أيدي المختلسين ، وأصبحت حانة لبيع المسكرات ، ثم عادت مدرسة بهمة العالم الفاضل الشيخ يوسف بدر الدين البيهاني الشير بالماغربي ، ومساعدة الأمير عبد القادر الجزائري ، وأحيائها محدث الديار الشامية في عصره الشيخ بدر الدين البيهاني الحسيني بن الشيخ يوسف البيهاني رحمه الله .

ابن يوسف المقدسي النابلسي ، وتقي الدين بن أبي اليسر ، وجمال الدين ابن الصيرفي ،
وشمس الدين بن أبي عمر ، وطبقهم . وأخذ فقه الحديث من الشيخ المحقق أبي اسحاق
ابراهيم بن عيسى المرادي الأندلسي ، وتفقه على الكمال اسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي
المقدسي ، وشمس الدين عبد الرحمن بن نوح ، وعز الدين بن سعد الأربلي . وأخذ
الأصول عن القاضي التفليسي ، وقرأ النحو على الشيخ أحمد المصري ، وقرأ على ابن
مالك كتاباً من تصنيفه ، ولازم الاشتغال والتصنيف ونشر العلم والعبادة والذكر ، والصبر
على العيش الخشن في المأكل والملبس بما لا مزيد عليه .

تلامذته : تخرج به جماعة من العلماء ، منهم الخطيب صدر الدين سليمان الجعفري ،
وشهاب الدين الأربدي ، وشهاب الدين بن جموان ، وعلاء الدين المطار ، وحدث عنه
ابن أبي الفتح ، والمزي ، وابن المطار ، وغيرهم .

اجتهاده : كان يقرأ في كل يوم اثني عشر درساً على مشايخه شرحاً وتصحيحاً : درسين
في « الوسيط » للغزالي ، ودرساً في « المذهب » للشيرازي ، ودرساً في « الجمع بين الصحيحين »
للحميدي ، ودرساً في « صحيح مسلم » ودرساً في « المع » لابن جني ، ودرساً في « إصلاح
المنطق » لابن السكيت ، ودرساً في التصريف ، ودرساً في أصول الفقه ، ودرساً في
أسماء الرجال ، ودرساً في أصول الدين ، وكان يعلق جميع ما يتعلق بها من شرح مشكل ،
ووضوح عبارة ، وضبط لغة ، وكان لا يضيع وقتاً من أوقاته إلا في الاشتغال بطلب
العلم ، حتى إنه في ذهابه وإيابه في الطريق يشغل في تكرار محفوظه ومطالعة ، مع
ما هو عليه من المجاهدة بنفسه ، والعمل بدقائق الورع ، وتصفية النفس من الشوائب ،
ومحقتها من أغراضها .

وقد اسعف بالتأيد ، وساعدته المقادير فقرئت منه كل بعيد ، فكان يجد - مع الأهلية -
ثلاثة أشياء . أحدها : فراغ البال واتساع الزمان ، وكان رحمه الله قد أوتي من ذلك
الحظ الأوفر ، بحيث لم يكن له شاغل . الثاني : جمع الكتب التي يستعان بها على النظر
والاطلاع على كلام العلماء ، وكان قد حصل له من ذلك حظ وافر ، لسهولة ذلك في بلده

في ذلك الوقت . الثالث : حسن النية وكثرة الورع والزهد والأعمال الصالحة التي أشرقت أنوارها ، وكان رحمه الله قد اكتال من ذلك بالمكيال الأوفى ، فكان ذلك الانتاج العظيم في عمره القصير الذي لم يتجاوز (٤٥) عاماً ، ولكنه كان مليئاً بالخير والبركة .

، مسموعاته : سمع على مشايخه الكتب الستة : « صحيح البخاري » ، « صحيح مسلم » ، « سنن أبي داود » ، « سنن الترمذي » ، « سنن النسائي » ، « سنن ابن ماجه » ، و « موطأ مالك » و « مسند الشافعي » و « مسند أحمد » و « سنن الدارمي » و « مسند أبي يعلى » و « صحيح أبي عوانة » و « سنن الدارقطني » و « سنن البيهقي » و « شرح السنة » للبخاري و « معالم التنزيل » في التفسير للبخاري أيضاً و « عمل اليوم والليلة » لابن السني ، و « الجامع لأدب الراوي والسامع » للخطيب البغدادي ، و « الرسالة » للقشيري ، و « الأنساب » للزبير بن بكار ، وأجزاء كثيرة .

صفاته وأخلاقه : كان رحمه الله على جانب كبير من العلم والعمل والورع والزهد والصبر على خشونة العيش ، والمصابرة على أنواع الخير ، لا يصرف ساعة في غير طاعة ، يتقوّت من جارية المدرسة الرواحية ، وما يأتيه من بلده من عند أبويه ، وكان يتصدق منها أحياناً ، وكان كثير السهر في العبادة والتصنيف ، آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، يواجه الملوك فمن دونهم ، وكان عليه سكينه ووقار في البحث مع العلماء وغيرهم ، متابعاً للسلف من أهل السنة والجماعة ، وكان كثير التلاوة للقرآن والذكر ، معرضاً عن الدنيا ، مقبلاً على الآخرة .

مواقفه مع الملوك والأمراء في الأمر بالمعروف : كان يواجه الملوك والأمراء بالنصيحة ، والأمر بالمعروف ، والإنكار عليهم في مخالفاتهم ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، وكان إذا عجز عن مواجهتهم ، كتب لهم رسائل وأبلغهم إياها .

ومما كتبه ورقة إلى الملك الظاهر بيبرس تتضمن العدل في الرعية ، وإزالة المكوس عنهم ، وكتب معه في ذلك غير واحد من الشيوخ وغيرهم ، ووضع ورقة الظاهر في ورقة الأمير بدر الدين الخازندار الظاهري نائب المملكة ، ونصها كما ذكرها الحافظ السخاوي :

« بسم الله الرحمن الرحيم : من عبد الله يحبي النوي : سلام الله ورحمته وبركاته على المولى المحسن ملك الأمراء ، بدر الدين ، أدام الله له الخيرات ، وتولاه بالحسنات ، وبلغه من خيرات الآخرة والأولى كل » وآماله ، وبارك له في جميع أحواله ، آمين .

ونهي إلى العلوم الشريفة : أن أهل الشام في هذه السنة في ضيق عيش ، وضعف حال ، بسبب قلة الأمطار ، وغلاء الأسعار ، وقلة الغلات والنبات ، وهلاك المواشي ، وغير ذلك ، وأنتم تعلمون أنه تجب الشفقة على الراعي والرعية ، ونصيحتهم في مصلحتهم ومصلحتهم ، فإن الدين النصيحة ، وقد كتب خدّمة الشرع الناصحون للسلطان ، الحبشون له كتاباً بتذكرة النظر في أحوال رعيته ، والرفق بهم ، وليس فيه ضرر ، بل هو نصيحة محضة ، وشفقة تامة ، وذكرى لأولي الألباب ، والمسؤول من الأمير أيده الله تعالى ، تقديمه إلى السلطان أدام الله له الخيرات ، ويتكلم عليه من الإشارة بالرفق بالرعية ، بما يجده مدّخرأله عند الله تعالى (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً ، وما عملت من سوء ، تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه) وهذا الكتاب الذي أرسلته العلماء إلى الأمير أمانة ونصيحة للسلطان أعز الله أنصاره والمسلمين كلهم في الدنيا والآخرة ، فيجب عليكم إيصاله للسلطان أعز الله أنصاره ، وأنتم مسؤولون عن هذه الأمانة ، ولا عذر لكم في التأخر عنها ، ولا حجة لكم في التقصير فيها عند الله تعالى ، وتسألون عنها (يوم لا ينفع مال ولا بنون) (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) وأنتم بحمد الله تحبون الخير ، وتحرسون عليه ، وتسارعون إليه ، وهذا من أم الخيرات ، وأفضل الطاعات ، وقد اهتّم له ، وساقه الله إليكم ، وهو فضل من الله ، ونحن خائفون أن يزداد الأمر شدة إن لم يحصل النظر في الرفق بهم ، قال الله تعالى : (إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون) وقال الله تعالى : (وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم) والجماعة الكاتبون منتظرون ثمرة هذا ، فما فعلتموه وجدتموه عند الله (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تصانيفه : تصانيفه كثيرة ، منها : « شرح صحيح مسلم » و « الارشاد » و « التقريب » في علوم الحديث ، و « تهذيب الأسماء واللغات » و « المناياك الصغرى » و « الكبرى » و « التبيان في آداب حملة القرآن » و « منهاج الطالبين » و « بستان العارفين » و « خلاصة الأحكام في مهمات

السنن وقواعد الإسلام» و«روضة الطالبين وعمدة المفتين»^(١) و«شرح المذهب»^(٢) و«رياض الصالحين» و«حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار» وهو كتابنا هذا، وغير ذلك من المؤلفات المفيدة، والمصنفات النافعة.

وفاته : سافر في آخر عمره إلى بلده نوى ، وزار القدس والخليل ، ثم رجع إلى نوى فرض عند أبويه ، وتوفي ليلة الاربعاء لست بقين من شهر رجب سنة (٦٧٦ هـ) ودفن ببلده ، وقبره مشهور بها ، وكان لبناً وفاته وقع أليم على دمشق وأهلها ، رحمه الله تعالى رحمة واسعة ، وأعلى درجاته في الجنان .

(١) وهو من أكبر المراجع في فروع مذهب الإمام الشافعي رحمه الله ، يقوم بطبعه لأول مرة المكتب الاسلامي بدمشق ، وقد طبع منه حتى الآن (٨) مجلدات ، وهو مايقارب ثلثي الكتاب ، وله مخطوطات جيدة في دار الكتب الظاهرية .

(٢) وصل فيه إلى أبواب الربا ، ونوفي ولم يتمه ، وهو من أعظم المراجع في مقارنة الأدلة ، ولقد قال الخافظ ابن كثير الدمشقي في «تاريخه» : إنه لو كمل لم يكن له نظير في بابيه ، فإنه أبدع فيه وأجاد ، وأفاد وأحسن الانتقاد ، وحرر الفقه في المذهب وغيره ، والحديث على ما ينبغي ، واللغة ، وأشياء مهمة ، لا أعرف في كتب الفقه أحسن منه .

[illegible]

